على النصوص وعلى فعل التلقي تبعاً لذلك، ومنها:

أ ـ **اعتماد الخطاط الوسيط في إنجاز تفضيةٍ أغلب النصوص** (بنيس ـ راجع)، وهذه نقطة سبق التفصيل فيها، وفي انعكاساتها.

ب ـ **اعتماد أكثر من صيغة فضائية في عرض النص الواحد**، وهذا مظهر يشترك فيه الشعراء الثلاثة بنيس، راجع، بلبداوي، والأصل في المسألة أن مجموعة كبيرة من نصوصهم، سبق تقديمها في فترة سابقة على صدور البيانات النظرية في عرض فضائي طباعي معتاد، كما هو الشأن بالنسبة لمجموع نصوص ديوان في اتجاه صوتك العمودي لمحمد بنيس وديوان سلاما وليشربوا البحار لعبد الله راجع.

غير أن نصوصاً أخرى خضعت لعكس ما خضعت له سالفتها إذ جرى عرضها في صيغة أولى وفق مقتضيات التفضية كما تصورتها النصوص النظرية، ليعاد تقديمها في صيغة ثانية وفق عرض طباعي افتقدت معه أهم سماتها البصرية في العرض الفضائي الأول، وكمثال على هذا مجموع نصوص مواسم الشرق لمحمد بنيس.

ونفس الشيء يقال بصدد أحمد بلبداوي الذي أصدر ديوانه حدثنا مسلوخ الفقر وردي وفق تفضية جديدة أكثر احتفاءً بالبعد البصري تتميز بموجبها نصوص الديوان. عن صيغتها الأولى، حيث نشر البعض منها مخطوطاً، والبعض الآخر مطبوعاً[58].

ج ـ **إدخال تغييرات على النصوص، حذفاً وإبدالاً أو زيادة**، وهذه الظاهرة يتفرد بها محمد بنيس: الذي جاءت نصوص ديوانه الأخير مواسم الشرق حافلة لتغييرات، مست مجموع القصائد إما بحذف مقطع أو جملة، أو إبدالها بجملة أو مقطع آخر، وأما بحذف كلمة أو إبدالها بكلمة أخرى. وقد أقر الشاعر بذلك في تعليق على هامش الديوان، يقول: هذه نصوص كتبت بين 1975 و1982 كان سبق نشرها في مجلات وصحف مغربية ومشرقية، وقد أدخلت عليها بعض التعديلات بمناسبة صدورها في ديوان، إلا أن ترتيبها الراهن، لا يخضع بالضرورة لتسلسل كتابتها.

هذا التصرف في النصوص، يمكن أن يبرر بكون الشاعر يمتلك الحرية في تعديل نصوصه أو تصويبها متى شاء. ولكن للمسألة وجهاً آخر، ذلك أن هذا التصرف ـ من منظور المتلقي ـ لا يكون دائماً دون عواقب، إذ كما سلف القول في قسم سابق، يقبل القارىء على ما يقدم إليه معتقداً جديته، في إطار تعاقد ضمني مفترض، غير أن هذه الجدية وهذا التعاقد يتم تكسيرهما في الوقت الذي لا يأخذ فيه التصرف معنى آخر غير عدم الاكتراث بالقارىء،

---

(58) يمكن أن نقارن نصوص «ديوان مواسم الشرق» بالنصوص ذاتها في «مواقف» والثقافة الجديدة، «وآفاق» كما يمكن أن نقارن نصوص «حدثنا مسلوخ» بالنصوص نفسها في «آفاق» على وجه الخصوص.